قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

التعامل مع الصبيان وفق منهج النبي العدنان صلى الله عليه وسلم

Dealing with Boys According to the Method of the Prophet al-Adnan (PBUH)

م. د. رقية برهان مصطفى/الجامعة المستنصرية–كلية التربية الأساسية– قسم التربية الإسلامية – كلية التربية للبنات*

Abstract

There is no doubt that children are a blessing from Allah, may. He be exalted, and they are the adornment of this worldly life; therefore, we must thank Allah, may He be exalted, for this grace, and to deal well with it, and to have the qualities of gentleness, mercy, and compassion, and to abandon the harshness, excessive severity, cruelty, and so on of the qualities that are reprehensible in guiding and teaching them, this is our noble Prophet (PBUH). He deals with them with all kindness and mercy, he teaches them the matters of their religion and world, and did not leave their guidance even in the way of their food and drink, consoling them in their grief, appreciating and respecting them, even if they are his servants, and ordering their parents to be fair among them, so who was his approach with young boys, how could his approach be with an entire nation, this is the approach of the Prophet Al Adnan, who overflows with kindness and tenderness (PBUH).

Keywords:
Boys, The Prophet (PBUH), Dealing.

* Corresponding author at **Instructor. Ruqaya Burhan Mustafa, PhD/Al Mustansiriya University**

College of Basic Education- Department of Islamic Education

dr.ruqaya.burhan@uomustansiriyah.edu.iq

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:٢٠٢٦/١/٢٠م

المراجعة:٢٠٢٦/١/٢٥م

القبول: ٢٠٢٦/٢/١٠م

الكلمات المفتاحية:

الصبيان، النبي "صلى الله عليه وسلم"، التعامل.

ملخص

لا شك أن الأطفال نعمة من الله تعالى، وهم زينة الحياة الدنيا؛ لذا وجب علينا أن نشكر الله تعالى على هذه النعمة، وأن نحسن التعامل معها وأن نتحلى بصفات اللين والرحمة والشفقة، وأن نتخلى عن الغلظة والشدة المفرطة والقسوة ونحو ذلك من الصفات المذمومة في توجيههم وتعليمهم، فهذا نبينا الكريم "صلى الله عليه وسلم" يتعامل معهم بكل رفقٍ ورحمةٍ وهو يعلمهم أمور دينهم ودنياهم ولم يترك توجيههم حتى في طريقة طعامهم وشرابهم، ويواسيهم في حزنهم ويقدرهم ويحترمهم وإن كانوا خدّامًا عنده، ويأمر أهلهم بالعدل بينهم، فمن كان هذا منهجه مع الصبيان الصغار فكيف يكون منهجه مع أمة بأسرها، هذا هو منهج النبي العدنان الذي يفيض بالعطف والحنان "صلى الله عليه وسلم".

١. المقدمة

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين"، وبعد: إذا تأملنا معالم المنهج النبوي في التعامل مع الصبيان والأطفال نرى أن "رسول الله صلى الله عليه وسلم" قد اهتم بهم وأعطاهم جانبًا كبيرًا من وقته، فاهتم بتعليمهم أمور دينهم ودنياهم، وتوجيههم بأسلوب لطيف مليء بالرحمة والعطف والحنان، ومراعاة مشاعرهم ومواساتهم في لحظات حزنهم، وتنبيه الآباء للتعامل معهم بالعدل والتقدير، وتخييرهم ومشاورتهم في أحوالهم، وقد اخترتُ بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تخوض في هذا المضمار، فجعلتُها ضمن مطالب مرتبة في مبحثين، وسبقتها بمقدمة بسيطة، وختمتها بخاتمة لخصّتُ فيها أهم النتائج والتوصيات المستقاة من البحث لعلنا ندرك أهمية هذه الفئة العمرية وتأثيرها على المجتمع إذا تم التعامل معها وفق منهج النبي الأكرم "محمد صلى الله عليه وسلم". "أسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل لوجهه خالصًا، ولعباده نافعًا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، فنعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين".

٢.المبحث الأول: منهج التعليم والتوجيه في تعامل "النبي صلى الله عليه وسلم" مع الصبيان

اهتم "نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم" بالناس كافة، ولم يترك منهم صغيرًا ولا كبيرًا إلا وكان له دور في حياته بتوجيهه وتعليمه أمور دينه ودنياه، وهذه بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي بيّنت المنهج النبوي في هذا المجال.

١.٢.المطلب الأول: منهج "النبي صلى الله عليه وسلم" في تعليم الصبيان أمور دينهم

"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»". "سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (٢٥١٦)، ٢٤٨/٤".

المعنى العام:

نجد أن هذا الحديث النبوي الشريف قد "اشتمل على وصايا جليلة" "الصنعاني، د.ت، ٦٤٧/٢" أوصى بها "رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم" غلامًا صغيرًا لتكون منهجًا لحياة سعيدة، فقد كان "ابن عباس" "خلف النبي صلى الله عليه وسلم على دابته رديفا" "السعدي، ١٣٨٠هـ، ص٤٢"، فقال: "كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله" "ابن حَمْزَة الحسيني، د.ت، ٣٦/١" وأكمل باقي الحديث، "والمراد بالغلام هنا الولد الصغير لا المملوك" "الملا علي القاري، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٣٣٢٣/٨"، فقد "كان ابن عباس رضي الله عنهما حينئذ غلامًا لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- توفي وله عشر سنين". "الطوفي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ١٦١/١".

وقيل: أن المعنى من الحديث "إذا حفظت طاعة الله وجدته يحفظك وينصرك في مهماتك أينما توجهت، ويسهل لك الأمور التي قصدت، وقيل: المعنى تجد عنايته ورأفته قريبًا منك يراعيك في جميع الحالات،

وينقذك من جميع المضرات، ويسعدك بأنواع التحف والكرامات"، "الملا علي القاري، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٣٣٢٣/٨"، "احفظ أمر الله واتقه، فلا يراك حيث نهاك، واحفظ حدود الله ومراسمه التي أوجبها عليك، فلا تضيع منها شيئا، فإذا فعلت ذلك حفظك الله في نفسك ودينك ودنياك" "السيوطي، ١٤٢٤هـ، ٦٠٥/٢"، "وإذا استعنت أي أردت الاستعانة في الطاعة وغيرها من أمور الدنيا والآخرة فاستعن بالله فإنه المستعان وعليه التكلان في كل زمان ومكان" "الملا علي القاري، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٣٣٢٤/٨"، "تجده حيث ما توجهت" "السيوطي، ١٤٢٤هـ، ٦٠٥/٢"، و "اجعله يعرفك بطاعته، والعمل فيما أولاك من نعمته فإنه يجازيك عند الشدة والحاجة إليه في الدنيا والآخرة". "الطيبي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٣٣٣٨/١٠". ولو أن سائر الأمة وجميع الخلق اجتمعوا لينفعوك بشيء لم يستطيعوا نفعك إلا بشيء قد قدره الله لك، ولن يضروك إلا بما قدَّره الله عليك. "ينظر: الملا علي القاري، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٣٣٢٤/٨"، "وخلاصة المعنى أنك وحِّدِ الله في المطلب والمهرب، فهو الضار النافع والمعطي المانع"، "الملا علي القاري، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٣٣٢٤/٨"، "رفعت الأقلام؛ أي: أقلام التقدير عن كتابة الأقدار والأقضية"، "ابن مَلَك الكَرمانيّ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ٤٤٠/٥" وهذا التعبير "هو كناية عن تقدم كتابة المقادير كلها، والفراغ منها من أمد بعيد، فإن الكتاب إذا فرغ من كتابته، ورفعت الأقلام عنه، وطال عهده، فقد رفعت عنه الأقلام، وجفت الأقلام التي كتب بها من مدادها، وجفت الصحيفة التي كتب فيها بالمداد المكتوب به فيها، وهذا من أحسن الكنايات وأبلغها"، "ابن رجب الحنبلي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٤٨٢/١" "لا يكون خلاف ما ذكرت لك بنسخ ولا تبديل"، "ابن دقيق العيد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٧٧"، والله تعالى أعلم.

الفوائد المستنبطة:

١. في هذا الحديث "أصل عظيم في مراقبة الله، ومراعاة حقوقه، والتفويض لأمره، والتوكل عليه، وشهود توحيده وتفرده، وعجز الخلائق كلهم وافتقارهم إليه". "فيصل المبارك، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٦١".
٢. وفيه أن "من أعانه الله فهو المعان، ومن خذله فهو المخذول". "الصنعاني، د.ت، ٦٤٨/٢".
٣. ويستفاد منه أيضًا: "جواز الإرداف على الدابة إن أطاقته، ذكر المعلم للمتعلم أنه يريد أن يعلمه قبل فعله، ليشتد شوقه إلى ما يعلم وتقبل نفسه عليه، الأمر بالمحافظة على رعاية حقوق الله تعالى، أن الجزاء قد يكون من جنس العمل، الأمر بالاعتماد على الله، والتوكل عليه دون غيره، إذ هو النافع الضار، عجز الخلائق كلهم، وافتقارهم إلى الله عز وجل، التنبيه على أن هذه الدار عرضة للمصائب، فينبغي الصبر عليها، الرضاء بالقضاء والقدر". "السعدي، ١٣٨٠هـ، ص٤٤".

٢.٢.المطلب الثاني: منهج "النبي صلى الله عليه وسلم" في تعليم الصبيان أمور دنياهم

"عن وَهْب بْنَ كَيْسَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، يَقُولُ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ". "صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم الحديث (٥٣٧٦)، ٦٨/٧".

المعنى العام:

يبين لنا "رسول الله صلى الله عليه وسلم" في هذا الحديث النبوي الشريف كيف يعلِّم الغلام الصغير وهو يرى يده تتحرك وتمتد إلى جوانب الصحفة ولا تثبت على موضع واحد منها، والصحفة تسع ما يُشبِع خمسة أشخاص فهي أصغر من القصعة التي تُشبِع عشرة أشخاص؛ فيعلمه "صلى الله عليه وسلم" برفقٍ وبدون زجر أو تعنيف ثلاثًا من سننِ الأكل وهي: التسمية على الطعام، والأكل باليد اليمنى، والأكل من الموضع القريب من الشخص، لأن أكله من موضع يد الأشخاص الآخرين يُعدُّ سوء عشرةٍ وترك مروءة؛ فقد يشمئزّ بعض الناس من هذا التصرف وخاصةً في المرق والثريد وما شابه، أما إذا كان الطعام تمرًا أو أنواعًا فقد ذكر إباحة اختلاف الأيدي في الطبق، "ينظر: القاضي عياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٤٨٨/٦؛ النووي، ١٣٩٢ه، ١٩٣/١٣؛ السندي، د.ت، ٣٠٣/٢؛ بدر الدين العيني، د.ت، ٢٨/٢١". وقد استجاب الصبي لتعليمات النبي "صلى الله عليه وسلم" وتوجيهه ويدل على ذلك قوله و"استمر ذلك صنيعي في الأكل"، "الزرقاني،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٤٩٨/٤"، "أي صفة أكلي؛ أي لزمتُ ذلك وصار عادة لي" "ابن حجر، ١٣٧٩ه، ٥٢٣/٩"، ولو كان التوجيه عنيفًا أو بصيغة التوبيخ ما كان الصبي استجاب ولا أطاع، ولكنه منهج نبي الرحمة "صلى الله عليه وسلم".

الفوائد المستنبطة: في الحديث فوائد منها:

١. أن التسمية على الطعام، والأكل باليد اليمين، ومما يلي الفرد من أدب الطعام "ينظر: ابن بطال، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٤٦٠/٩" و "كل هذه الأوامر من المحاسن المكملة والمكارم المستحسنة" "ابن حجر، ١٣٧٩ه، ٥٢٣/٩"، و"الأمر في الثلاث للندب" "ابن علان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ٢٢٦/٥".

٢. وفي الحديث "استحباب تعليم أدب الأكل والشرب" "ابن حجر، ١٣٧٩ه، ٥٢٣/٩"، وعلى وجه الخصوص "تدريب الصبيان وتعليمهم آداب الطعام". "لاشين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٢١٢/٨.

٣.٢.المطلب الثالث: منهج "النبي صلى الله عليه وسلم"في توجيه الصبيان برفق بعيدًا عن التعنيف

"عَنْ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كِخْ كِخْ، ارْمِ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟»". "صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم، رقم الحديث (١٠٦٩)، ٧٥١/٢".

المعنى العام:

كان نبي الرحمة "صلى الله عليه وسلم" ينصح الصبي بكل رفق، ويبين له ضرر سلوكه على نفسه، أو على الآخرين بعيدًا عن الغلظة والزجر العنيف، و"كخ كخ هي كلمة تقال للصبي إذا زُجِرَ عن تناول شيء وعن التقذر من الشيء"، "الزمخشري، د.ت، ٢٤٨/٣"، "فيقال له كخ أي اتركه وارم به" "النووي، ١٣٩٢ه، ١٧٥/٧"، وهذا ما فعله "صلى الله عليه وسلم" مع "الحسن بن علي عليهما السلام" حين كان صغيرًا وأخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فمه فطلب منه "رسول الله صلى الله عليه وسلم" أن يرميها، لأنهم لا يأكلون الصدقة "ينظر: ابن حجر، ١٣٧٩ه، ٣٥٥/٣؛ الشوكاني، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ٢٠٤/٤". وقيل: "قد فرض الله عليه وعلى الأنبياء قبله ألا يطلبوا على شيء من الرسالة أجرا، فلو أخذ الصدقة لكانت

كالأجرة، وكذلك لو أخذها الذين تلزمهم صلته لكان ذلك كالواصل إليه، فلذلك حرمها عليهم" "ابن بطال، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٥٤٢/٣"، "وقد قيل في علة المنع: إنها لتشريفه صلى الله عليه وسلم، فإن الصدقة أوساخ الناس"، "لاشين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٤٧٢/٤"، ويجوز "قبول الهدايا والمعروف" "ابن عبد البر، ١٣٨٧هـ، ٩٣/٣"، والله تعالى أعلم.

الفوائد المستنبطة: وفي الحديث فوائد منها:

١. "حمل الصبيان وتدريبهم على الشرائع، والتجنب بهم الحرام والمكروه" شرح "ابن بطال، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٢٣٢/٥"، "وهذا يدل على أنه وجب على الآباء نهي الأولاد عما لا يجوز في الشرع". "الزَّيْداني، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ٥٠٧/٢".

٢. وفي الحديث "أن الصبيان يوقون ما يوقاه الكبار وتمنع من تعاطيه" "النووي، ١٣٩٢ه، ١٧٥/٧".

٣. وفي هذا الحديث دليل على بلاغة وفصاحة "النبي صلى الله عليه وسلم" وذلك في قوله "أما علمت فهو شيء يقال عند الأمر الواضح وإن لم يكن المخاطب بذلك عالما أي كيف خفي عليك هذا مع ظهوره وهو أبلغ في الزجر من قوله لا تفعل" "ابن حجر، ١٣٧٩ه، ٣٥٥/٣".

٤.٢.المطلب الرابع: منهج "النبي صلى الله عليه وسلم" في توجيه الآباء للعدل بين الأبناء

"عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: نَحَلَنِي أَبِي نُحْلًا، ثُمَّ أَتَى بِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُشْهِدَهُ، فَقَالَ: «أَكُلَّ وَلَدِكَ أَعْطَيْتَهُ هَذَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «أَلَيْسَ تُرِيدُ مِنْهُمُ الْبِرَّ مِثْلَ مَا تُرِيدُ مِنْ ذَا؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ»، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ مُحَمَّدًا، فَقَالَ: إِنَّمَا تَحَدَّثْنَا أَنَّهُ قَالَ: «قَارِبُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ»". "صحيح مسلم، كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، رقم الحديث (١٦٢٣)، ١٢٤٤/٣".

المعنى العام:

"المال والحرص عليه من أهم أسباب الشقاء الإنساني في هذه الحياة، يورث الشقاق بين الإخوة وذوي الأرحام ويزرع عقوق الأبناء للآباء، من أجل هذا اهتم الإسلام بتصرف الآباء في مالهم مع الأبناء"، "لاشين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٣٩٦/٦". ورد هذا الحديث النبوي الشريف بعد أن جاءت أم النعمان بن بشير "عمرة بنت رواحة تطلب من زوجها بشير بن سعد أن يمنح ابنها منه النعمان منحة يختص بها دون إخوته من ضرائرها، ويماطل زوجها في الإجابة، وتلح في الطلب، وتمضي سنة وبعض أخرى، وعمرة تلح، وبشير يراوغ ويماطل، حتى هددته بالتوقف عن تربية النعمان ورعايته إذا لم يمنحه عبدًا يملكه، أو حديقة هي أعز أمواله، ولم يجد بشير بدا من إجابتها، فوهب للنعمان عبدًا غلامًا، أو حديقة، أو الأمرين"، "لاشين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٣٩٦/٦"، وقوله "نحلني أي أعطاني" "النسفي، ١٣١١ه، ١٠٦". "خافت عمرة من تراجع بشير أمام ضغط الأبناء الآخرين وأمهاتهم، فطلبت منه أن يشهد على هذه المنحة رسول الله صلى الله عليه وسلم، توثيقًا وتمكينًا وتبركًا، وذهب بشير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصحب معه ابنه، يحمله في بعض الطريق لصغره، ويمشي معه في بعضه، حتى وصلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال بشير: يا رسول الله، إن النعمان هذا ابني من عمرة بنت رواحة وإنها طلبت مني أن أمنحه عطية، فوهبته غلامًا هو أحب ما لي إلي، فقالت لي أمه: لا يرضيني إلا أن تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الهبة فاشهد يا رسول الله أنني منحت

ابني النعمان هذا الغلام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألك ولد سواه؟ قال: نعم قال له: أأعطيت أولادك الآخرين مثل ما أعطيت النعمان؟ قال: لا قال: هل تحب من الجميع أن يبروك بأحسن درجات البر؟ قال: نعم، قال: سوِّ بينهم، اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم، سووا بين أولادكم في الهبة كما تحبون أن يسووا لكم في البر، رد –يا بشير– هذه العطية، وإلا فأشهد عليها غيري، فليس يصلح هذا، وإني لا أشهد على جور، ولا أشهد إلا على حق، فرجع بشير إلى بيته، وأعلن إلى عمرة أنه استرد عطيته، بناء على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسلمت عمرة بحكم الله، وهي تقول في نفسها: ليتني رضيت بالهدية دون إشهاد، وليتني لم أطمع، وقد علمت أن الطمع يذهب بما جمع". "لاشين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٣٩٦/٦– ٣٩٧". نجد أن "رسول الله صلى الله عليه وسلم" لم يقبل الظلم، ولم يوافق على التفريق بالعطايا بين الأبناء "فماذا عن تصرفات الآباء في حياتهم؟ هل يسوون بين أولادهم؟ أو يتبعون النوازع النفسية، وزيادة حبهم لبعض الأولاد فوق حب البعض، لا نقاش في درجات الحب القلبي، ولا عقوبة على ميل الآباء للبعض فوق البعض، فذلك مما لا يملكه البشر، إنما النقاش في عدم المساواة بين الأولاد في العطاء المادي". "لاشين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٣٩٦/٦".

الفوائد المستنبطة: في الحديث فوائد منها:

١. احتج بهذا الحديث جماعة من العلماء "على أن من نحل بعض بنيه دون بعض فهو باطل، فعليه أن يرجع حتى يعدل بين أولاده" "بدر الدين العيني، د.ت، ١٤٤/١٣"، "وليس هذا من باب الوجوب، وإنما هو من باب الإنصاف والإحسان". "بدر الدين العيني، د.ت، ١٤٥/١٣".

٢. "وفي إشهاده النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على جواز شهادة الحكام وإشهادهم في الأمور". "القاضي عياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٣٥٣/٥".

٣. "وفي الحديث دلالة على أنه لا تلزم المعدلة فيما يهبه غير الأب لولد غيره". "بدر الدين العيني، د.ت، ١٤٣/١٣".

٣.المبحث الثاني: منهج العطف والرحمة والتخيير والتقدير في تعامل "النبي صلى الله عليه وسلم" مع الصبيان

١.٣.المطلب الأول: منهج "النبي صلى الله عليه وسلم" في العطف على الصبيان ومواساتهم

"عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ – قَالَ: أَحْسِبُهُ – فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ» نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا" "صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل، رقم الحديث (٦٢٠٣)، ٤٥/٨". وفي رواية أخرى "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ وَلَهَا ابْنٌ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ يُكْنَى أَبَا عُمَيْرٍ، وَكَانَ يُمَازِحُهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَرَآهُ حَزِينًا، فَقَالَ: " مَالِي أَرَى أَبَا عُمَيْرٍ حَزِينًا؟ " فَقَالُوا: مَاتَ نُغَرُهُ الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ" "مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم الحديث (١٢٩٥٧)، ٢٨٢/٢٠".

المعنى العام:

كان نبي الرحمة "صلى الله عليه وسلم" يهتم بالصحة النفسية للطفل ويراعي شعوره، فكان صلى الله عليه وسلم يتواضع للصبيان حتى إذا مر بهم سلم عليهم، وسأل عن حالهم، وكان يهتم بصبي فطيم انتهت فترة رضاعته يكنّيه أبا عمير، فكان يمازحه ويداعبه ويلعب معه ومع طائره الصغير الذي يسميه النغير، وهو طائر يشبه العصفور له منقار أحمر، وذات يوم وجد "رسول الله صلى الله عليه وسلم" هذا الصبي حزيناً فسأل عن سبب حزنه وعَلِمَ أن طائره مات فسأله يا أبا عمير ما فعل النغير، وبدأ "صلى الله عليه وسلم" بمواساته والتخفيف عنه ولم يتركه لشأنه بحجة إنه صبي صغير سوف ينسى، بل جعل يمسح على رأسه ويطيب خاطره، فقد كان رحيما بالأطفال عطوفاً عليهم، "صلى الله عليه وسلم". "ينظر: البيضاوي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ٢٤٢/٣؛ "ابن حجر، ١٣٧٩ه، ٥٨٣/١٠؛ العظيم آبادي، ١٤١٥هـ، ٢١٢/١٣؛ لاشين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٤٤٨/٨".

الفوائد المستنبطة:

١. "في هذا الحديث ما يدل أنه كان صلى الله عليه وسلم رحمة لصغيرهم وكبيرهم، وكان لكل الخلق منه راحة وله به سرور، وأنه كان ينزل عن رتبته العليا في الفصاحة والمكانة إلى مناطقة الصبي والطفل ليوجده روحا فيسر بذلك قلوب الأطفال وقلوب آباء الأطفال بإباحته لهم ذلك فيقتدون به في ملاطفتهم صبيانهم، وليخرج أيضا بذلك من حيز الجبارين والمتكبرين، وفيه دليل على أن ذلك مشروع في كل من له صبي فيستحب أن يلاطفه، وفيه جواز الكنية للصغير الذي لم يولد لمثله ويكون ذلك على وجه التفاؤل أنه سيولد له". "ابن هُبَيْرَة، ١٤١٧ه، ٢٣٤/٥".

٢. وفيه: "جواز لعب الصبيان الصغار بالطير واتخاذها لهم وتسليتهم بها". "ابن الملقن، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ٦٢٤/٢٨".

٢.٣.المطلب الثاني: "منهج النبي صلى الله عليه وسلم" في الرحمة والاهتمام بالصبيان

"عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ"، قَالَتْ: "قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُقَبِّلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ»، وقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ". "صحيح مسلم، كتاب الْفَضَائِلِ، بَابُ رَحْمَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ، رقم الحديث (٢٣١٧)، ١٨٠٨/٤".

المعنى العام:

يروي لنا الحديث النبوي الشريف كيف "كان صلى الله عليه وسلم عطوفًا رحيمًا بالأطفال، لدرجة تلفت النظر، في البيئة العربية" "لاشين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ١٥٧/٩"، التي كانت تتصف بالقسوة والشدة؛ وكيف كان يثير دهشة الأقوام والوفود الذين يأتون لزيارته؛ فكان يقبِّلُ الأحفاد والصغار أمامهم، فيتعجب الأعراب من صنيعه ويستغربون ويتساءلون عن سبب ذلك، لأنهم لا يقبلون أولادهم ولا يظهرون لهم حنانهم وعطفهم، فيتعجب منهم "صلى الله عليه وسلم" ويستغرب كيف نزع "الله سبحانه وتعالى" الرحمة من قلوب هؤلاء الأعراب في نفس الوقت الذي غرسها في قلبه "صلى الله عليه وسلم" وقلوب أصحابه المسلمين. "ينظر: القاضي عياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٢٨٢/٧؛ ابن علان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ١١/٣؛ الهرري،

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ١٣٧/٢٣؛ لاشين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ١٥٧/٩".

الفوائد المستنبطة: دلَّ الحديث على "أن تقبيل الولد الصغير وحمله والتحفي به مما يستحق به رحمة الله". "ابن بطال، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٢١١/٩".

٣.٣.المطلب الثالث: منهج "النبي صلى الله عليه وسلم" في تقدير من يعمل عنده من الصبيان

"عَن أَنَسٍ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَشْرَ سِنِينَ، لَا وَاللهِ مَا سَبَّنِي سَبَّةً قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي: أُفٍّ قَطُّ، وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَهُ، وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: أَلَّا فَعَلْتَهُ". "مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم الحديث (١٣٠٣٤)، ٣٣٤/٢٠". وقد ورد في صحيح البخاري بلفظ مقارب عن "أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ، وَلاَ: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلاَ: أَلَّا صَنَعْتَ". "صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، رقم الحديث (٦٠٣٨)، ١٤/٨".

المعنى العام:

كان "رسول الله صلى الله عليه وسلم" من أحسن الناس خُلقًا وقد عاش "أنس بن مالك" عنده وهو غلام صغير وظل في خدمته عشر سنوات، وذكر "خدمته لبيان زيادة شرفه وهو كان خادمًا له عشر سنين ليلًا ونهارًا" "بدر الدين العيني، د.ت، ٢٠٥/٥"، ولا شك أن وقوع الخطأ وارد منه لصغر سنه، ولكنه يصف حياته مع "رسول صلى الله عليه وسلم" بكل سعادة، فهو لم يسمع من "رسول صلى الله عليه وسلم" يومًا لومًا ولا عتبًا، ولم يزجره بغلظة ولم يعنفه على شيء فعله أو لم يفعله، ولم يسمع منه حتى كلمة أف "ينظر: القاضي عياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٢٧٤/٧–٢٧٥؛ لاشين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ١٤٦/٩"، وكلمة أف أصغر ما يمكن قوله و "هو صوت إذا صوت به الإنسان علم أنه متضجر متكره" "بدر الدين العيني، د.ت، ١٢٠/٢٢"، وهذا يدل على "بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم. وحسن عشرته، وحلمه وصفحه". "لاشين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ١٤٨/٩"، بينما نجد اليوم من يتعامل مع خادمه وكأنه عبد ذليل، فيهينه ويضربه ويحرمه من أبسط حقوقه، فهل من معتبرٍ يتأسى بمنهج "رسول الله صلى الله عليه وسلم".

الفوائد المستنبطة:

١. يدل الحديث الشريف على أن "حسن الخلق من صفات النبيين والمرسلين وخيار المؤمنين" "ابن بطال، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٢٣١/٩".

٢. وفيه دلالة على "حلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفوه. فلهذه الأشياء امتنع لوم أنس". "ابن الجوزي، د.ت، ٢٥٥/٣".

٣. وفيه حث على "تنزيه اللسان عن الزجر واللوم والذم، واستئلاف خاطر الخادم". "لاشين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ١٤٨/٩".

٤.٣.المطلب الرابع: منهج "النبي صلى الله عليه وسلم" في مشاورة الصبيان

"عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَحٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ أَصْغَرُ القَوْمِ، وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا غُلاَمُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ»، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ". "صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب في الشرب، ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة، مقسوما كان أو غير مقسوم، رقم الحديث (٢٣٥١)، ١٠٩/٣".

المعنى العام:

كان "رسول الله صلى الله عليه وسلم" يرشد الناس، ويبين لهم حق الأطفال والصبيان وكيفية التعامل معهم؛ وقد ورد أن أحدهم جاء بقدح فيه شراب إلى "الرسول صلى الله عليه وسلم" فشرب منه "صلى الله عليه وسلم" وكان يجلس عن يمينه غلام صغير، وعن يساره شيوخ كبار، فاستأذن "صلى الله عليه وسلم" من الغلام أن يعطي الشراب لهؤلاء الشيوخ قبله، فلم يوافق الغلام لأنه لا يريد أن يؤثر بنصيبه من "رسول الله صلى الله عليه وسلم" أحدا غيره، فوضعه "رسول الله صلى الله عليه وسلم" في يده ولم يعترض، "ينظر: ابن بطال، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٤٩٤/٦؛ القسطلاني، ١٣٢٣هـ، ١٩٣/٤"، ولو كان هذا الغلام في يومنا هذا لقالوا له تأدب ودع الكبار يشربون قبلك، ولكن المربي الأكرم "رسول الله صلى الله عليه وسلم" حفظ له حقه.

الفوائد المستنبطة:

١. في الحديث دليل على "فضيلة اليمين على الشمال، وقد أمروا بالشرب بها والمعاطاة دون الشمال، وفيه: أن من استحق شيئا من الأشياء لم يدفع عنه، صغيرا كان أو كبيرا، إذا كان ممن يجوز إذنه". "بدر الدين العيني، د.ت، ١٩١/١٢".

٢. وفيه: "استحباب تقديم من هو يمين الشارب في الشرب وإن كان مفضولا بالنسبة إلى من هو على يسار الشارب، لفضل جهة اليمين على جهة اليسار" "لاشين، ٢٠٠٢م، ٢٨٥/٢".

٣.٥.المطلب الخامس: منهج "النبي صلى الله عليه وسلم" في تخيير الصبيان

"عَنْ أَبِي مَيْمُونَةَ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، إِنَّ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِابْنِي وَقَدْ نَفَعَنِي وَسَقَانِي مِنْ بِئْرِ أَبِي عِنَبَةَ، فَجَاءَ زَوْجُهَا وَقَالَ: مَنْ يُخَاصِمُنِي فِي ابْنِي؟ فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، هَذَا أَبُوكَ وَهَذِهِ أُمُّكَ فَخُذْ بِيَدِ أَيِّهِمَا شِئْتَ»، فَأَخَذَ بِيَدِ أُمِّهِ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ". "سنن النسائي، كتاب الطلاق، إسلام أحد الزوجين وتخيير الولد، رقم الحديث (٣٤٩٦)، ١٨٥/٦".

المعنى العام:

يروي لنا هذا الحديث النبوي الشريف قصة تتكرر عبر الأزمان؛ تحكي عن اختلاف في طباع وآراء زوجين؛ ووصولهما إلى طريق مسدود، ويكون قرارهما الانفصال، ويقع ضحية هذه القصة طفل صغير لا ذنب له، وتبدأ المكائد للحصول على هذا الطفل سواء من الزوج أو من الزوجة لا حبًا به ولكن كيدًا بالطرف الآخر، وغالبًا ما تكون الزوجة هي المحرومة من احتضان طفلها. من أهم الوسائل التي تحافظ على نفسية الأطفال الحفاظ على استقرار الأسرة ومحاولة تجاوز الخلافات الزوجية كي لا تتفكك هذه الأسرة ويُحرم الطفل من أمه المتعلق بها، أو من حضن أبيه الذي يُشعرهُ بالأمان، أما إذا توصل الزوجان إلى نهاية الأمر فانتهت الحياة الزوجية بالتفريق بينهم فيجب أن يخير الصبي بين العيش مع أمه أو الالتحاق بأبيه، لا أن يُحكم عليه بشيء يؤذي مشاعره، وقد نهى "النبي صلى الله عليه وسلم" عن التفريق بين الأم وولدها بحجة أن الوصاية للأب، وهذا ما نجده في هذا الحديث فقد اشتكت الأم "لرسول الله صلى الله عليه وسلم" و"أظهرت حاجتها إلى الولد، ولعل محمل الحديث بعد الحضانة، مع ظهور حاجة الأم إلى الولد، واستغناء الأب عنه، مع عدم إرادته إصلاح الولد" "الوَلَّوِي، ١٤١٦هـ-١٤٢٤ه، ٢٠٨/٢٩"، لأن الطفل في فترة الحضانة يكون ملازمًا لأمه لاحتياجه لها، والله تعالى أعلم.

الفوائد المستنبطة: في الحديث فوائد عديدة من أهمها: "إذا ميز الولد، فإنه يخير، فيكون مع من يختاره" "الوَلَّوِي، ١٤١٦هـ-١٤٢٤هـ، ٢١١/٢٩".

٦.الخاتمة

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد"؛ فهذه أبرز النتائج المستخلصة من هذه الرحلة مع أحاديث النبي العدنان "صلى الله عليه وسلم" وأهم التوصيات التي نأمل أن نأخذ بها:

١- الاهتمام بالصبيان من كل الجوانب الدينية والدنيوية والتأسي برسولنا الكريم "صلى الله عليه وسلم" في ذلك.

٢- مراعاة الجانب النفسي للصبيان لننشئ جيلًا جديدًا خاليًا من العقد النفسية والمشاكل الشخصية، والحث على مساعدتهم في اتخاذ القرار الصائب بدون قمع أو تخويف.

٣- إذا أحب الصبي من يعلمه سيتبع كل إرشاداته بدون تضجر أو تأفف.

٤- التلطف والتحبب في تعليم الصبيان وتوجيههم، والابتعاد عن التعنيف والزجر والقسوة.

٥- تخيير الصبي وعدم إجباره على العيش مع أحد والديه.

هذا هو "النبي صلى الله عليه وسلم" مربيًا وحكيمًا ورحيمًا لم يترك حتى الصبيان الصغار، فأحاطهم بعطفه ورعايته ورحمته، نسأل الله أن نتبع منهجه ونهتدي بهديه "صلى الله عليه وسلم".

وأخيرًا "أسأل الله تعالى أن ينفعنا بما علَّمَنا، وينفع بنا، وأن يعلِّمنا ما لم نعلم، ويزيدنا من لدنه علما، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبع هداه ودعا بدعوته، إلى يوم الدين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين".

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، د.ت، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض".

٢. ابن المبارك، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد الحريملي النجدي (ت ١٣٧٦هـ)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، تطريز رياض الصالحين، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١".

٣. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط١".

٤. ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢".

٥. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، ١٣٧٩ه، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب،

عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت".

٦. ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، (ت ٧٠٢هـ)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مؤسسة الريان، ط٦".

٧. ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧".

٨. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، ١٣٨٧هـ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب".

٩. ابن علان، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت ١٠٥٧هـ)، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٤".

١٠. ابن مَلَك الكَرمانيّ، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الحنفيُّ، (ت ٨٥٤ هـ)، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط١".

١١. ابن هبيرة، يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، عون الدين، أبو المظفر (ت٥٦٠هـ)، ١٤١٧هـ، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن".

١٢. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١".

١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت ٢٥٦ه)، ١٤٢٢هـ، صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١".

١٤. بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي (ت٨٥٥هـ)، د.ت، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت".

١٥. البيضاوي، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت٦٨٥هـ)، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت".

١٦. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصري الأزهري، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١".

١٧. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت ٥٣٨هـ)، د.ت، الفائق في غريب

الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢".

١٨. الزَّيْدَانيُّ، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الكوفي الضَّرِيرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت ٧٢٧ هـ)، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، ط١".

١٩. السعدي، إسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي الأنصاري (ت١٤١٧هـ)، ١٣٨٠هـ، التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثًا النووية – ومعها: شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي، طبع على نفقة: محمد عبد الرؤوف المليباري، صاحب المكتبة السلفية بالرياض، مطبعة دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ط١".

٢٠. السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين (ت ١١٣٨هـ)، د.ت، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه= حاشية السندي على سنن ابن ماجه، دار الجيل، بيروت، بدون طبعة، نفس صفحات دار الفكر، ط٢".

٢١. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، ١٤٢٤هـ، قوت المغتذي على جامع الترمذي، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور: سعدي الهاشمي، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، مكة المكرمة.

٢٢. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت١٢٥٠هـ)، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١".

٢٣. الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت٧١٦هـ)، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، التعيين في شرح الأربعين، تحقيق: أحمد حَاج محمّد عثمان، مؤسسة الريان (بيروت – لبنان)، المكتَبة المكيّة (مكّة – المملكة العربية السعودية) ط١".

٢٤. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، الكاشف عن حقائق السنن= شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط١".

٢٥. العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، (ت١٣٢٩هـ)، ١٤١٥هـ، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢".

٢٦. القاضي عياض، أبو الفضل، بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (ت ٥٤٤هـ)، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، إكمال المعلم بفوائد مسلم= شرح صحيح مسلم، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١".

٢٧. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت٩٢٣هـ)، ١٣٢٣هـ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧".

٢٨. لاشين، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، ط١".

٢٩. لاشين، الأستاذ الدكتور موسى شاهين، ٢٠٠٢م، المنهل الحديث في شرح الحديث، دار المدار الإسلامي، ط١".
٣٠. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، د.ت، صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت".
٣١. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت ٣٠٣هـ)، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م، السنن الصغرى للنسائي= المجتبى من السنن، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢".
٣٢. النسفي، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين (ت ٥٣٧هـ)، ١٣١١ه، طلبة الطلبة، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد".
٣٣. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ)، ١٣٩٢ه، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢".
٣٤. الهَرَري، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، دار المنهاج، دار طوق النجاة، ط١".
٣٥. الوَلَّوِي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، ١٤١٦هـ-١٤٢٤ه، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى= شرح سنن النسائي، (دار المعراج الدولية للنشر [جـ١-٥]، دار آل بروم للنشر والتوزيع [جـ٦-٤٠]، ط١".

References:

-After the Holy Qur'an.

1. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), d.d., Revealing the Problem from the Hadith of the Two Sahihs, edited by: Ali Hussein al-Bawab, Dar al-Watan, Riyadh.
2. Ibn al-Mubarak, Faisal bin Abdul Aziz bin Faisal bin Hamad al-Harimli al-Najdi (d. 1376 AH), 1423 AH/2002 AD, embroidery by Riyad al-Salihin, edited by: Dr. Abdul Aziz. Bin Abdullah bin Ibrahim Al-Zeer Al Hamad, Dar Al-Asimah for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st edition.
3. Ibn al-Mulqin, Siraj al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmad al-Shafi'i al-Masri (d. 804 AH), 1429 AH/2008 AD, Al-Taridh li Sharh al-Jami' al-Sahih, edited by: Dar al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation, Dar al-Nawader, Damascus, Syria, 1st edition.
4. Ibn Battal, Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (d. 449 AH), 1423 AH/2003 AD, Explanation of Sahih Al-Bukhari, edited by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library, Saudi Arabia, Riyadh, 2nd edition.
5. Ibn Hajar, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i (d. 852 AH), 1379 AH, Fath al-Bari, commentary on Sahih al-Bukhari, the number of its books, chapters, and hadiths: Muhammad Fuad Abd al-Baqi. It was directed, authenticated, and supervised by: Muhibb al-Din al-Khatib, with comments by the scholar: Abd al-Aziz bin Abdullah bin Baz, Dar al-Ma'rifa, Beirut.

6. Ibn Daqiq al-Eid, Taqi al-Din Abu al-Fath Muhammad bin Ali. Bin Wahb bin Muti' al-
Qushayri, (d. 702 AH), 1424 AH/2003 AD, Explanation of the Forty An-Nawawi fi the Sahih Hadiths of the Prophet, Al-Rayyan Foundation, 6th edition.
7. Ibn Rajab al-Hanbali, Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali (d. 795 AH), 1422 AH/2001 AD, Jami' al-Ulum wa al-Hikam fi Sharh Fifty Hadiths from Jami' al-Kalam, edited by: Shuaib al-Arnaout, Ibrahim Bagis, Al-Resala Foundation, Beirut, 7th edition.
8. Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Barr bin Asim al-Nimri al-Qurtubi (d. 463 AH), 1387 AH, Introduction to the meanings and chains of transmission in al-Muwatta, verified by: Mustafa bin Ahmed al-Alawi, Muhammad Abd al-Kabir al-Bakri, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Morocco.
9. Ibn Allan, Muhammad Ali bin Muhammad bin Allan bin Ibrahim al-Bakri al-Siddiqi al-Shafi'i (d. 1057 AH), 1425 AH / 2004 AD, The Peasants' Guide to the Paths of Riyadh al-Salehin, curated by: Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Ma'rifa for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 4th edition.
10. Ibn Malik Al-Kirmani, Muhammad bin Izz al-Din Abdul Latif bin Abdul Aziz bin Amin al-Din bin Ferishta, al-Rumi al-Hanafi, (d. 854 AH), 1433 AH/2012 AD, Explanation of Misbah al-Sunnah by Imam al-Baghawi, investigation and study: a specialized committee of investigators under the supervision of: Nour al-Din Talib, Department of Islamic Culture, 1st edition.
11. Ibn Hubayra, Yahya bin Hubayra bin Muhammad bin Hubayra al-Dhahli al-Shaibani, Awn al-Din, Abu al-Muzaffar (d. 560 AH), 1417 AH, Disclosure of the Meanings of al-Sihah, edited by: Fouad Abdel Moneim Ahmed, Dar al-Watan.
12. Ahmed bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaybani (d. 241 AH), 1421 AH / 2001 AD, Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, 1st edition.
13. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Ja'fi (d. 256 AH), 1422 AH, Sahih Al-Bukhari = Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih, a summary of the affairs of the
Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st edition.
14. Badr al-Din al-Aini, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein al-Ghaitbi al-Hanafi (d. 855 AH), d.d., Umdat al-Qari, Sharh Sahih al-Bukhari, Arab Heritage Revival House, Beirut.
15. Al-Baydawi, Judge Nasser al-Din Abdullah bin Omar (d. 685 AH), 1433 AH/2012 AD, Tuhfat al-Abrar explaining Misbah al-Sunnah, investigation: a specialized committee under the supervision of Nour al-Din Student, Ministry of Endowments and Islamic Affairs in Kuwait.
16. Al-Zarqani, Muhammad bin Abdul-Baqi bin Yusuf Al-Masry Al-Azhari, 1424 AH / 2003 AD, edited by: Taha Abdul Raouf Saad, Al-Zarqani's explanation of

Saadi al-Hashemi, PhD thesis, Umm al-Qura University, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Department of the Qur'an and Sunnah, Mecca.
22. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Yamani (d. 1250 AH), 1413 AH/1993 AD, Neil Al-Awtar, edited by: Issam al-Din. Al-Sababti, Dar Al-Hadith, Egypt, 1st edition.
23. Al-Tawfi, Suleiman bin Abdul-Qawi bin Abdul-Karim Al-Sarsari, Abu Al-Rabi', Najm Al-Din (d. 716 AH), 1419 AH / 1998 AD, the appointment in Sharh Al-Arba'in, edited by: Ahmed Haj Muhammad Othman, Al-Rayyan Foundation (Beirut - Lebanon), the Meccan Library (Mecca - Kingdom of Saudi Arabia), 1st edition.
24. Al-Tibi, Sharaf Al-Din Al-Hussein bin Abdullah Al-Tibi (d. 743 AH), 1417 AH / 1997 AD, The Revealer of the Truths of the Sunnah = Al-Tibi's explanation of the Niche of the Lights, edited by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Nizar Mustafa Al-Baz Library, Mecca, Riyadh, 1st edition.
25. Al-Azimabadi, Muhammad Ashraf bin Amir bin Ali bin Haidar, Abu Abdul Rahman, Sharaf Al-Haqq, Al-Siddiqi, (d. 1329 AH), 1415 AH, Awn Al-Ma'boud Sharh Sunan Abi Dawud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd edition.
26. Al-Qadi Ayyad, Abu Al-Fadl, bin Musa bin Ayyad bin Amrun Al-Yahsbi Al-Sabti, (d. 544 AH), 1419 AH / 1998 AD, Ikmal Al-Mu'allim bi Fawa'id Muslim = Explanation of Sahih Muslim, edited by: Dr. Yahya Ismail, Dar Al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, 1st edition.
27. Al-Qastalani, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul-Malik Al-Qutaybi Al-Masry, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din (d. 923 AH), 1323 AH, Irshad al-Sari li the Muwatta of Imam Malik, Library of Religious Culture, Cairo, 1st edition.
17. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Jar Allah (d. 538 AH), d.d., Al-Fa'iq fi Ghareeb Al-Hadith wal-Athar, edited by: Ali Muhammad Al-Bajjawi, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'rifa, Lebanon, 2nd edition.
18. Al-Zaydani, Al-Hussein bin Mahmoud bin Al-Hassan, Mazhar al-Din al-Kufi, the blind Shirazi Hanafi, known as al-Mazhari (d. 727 AH), 1433 AH / 2012 AD, Al-Mafatih fi Sharh Al-Masabah, investigation and study: a specialized committee of investigators under the supervision of: Nour Al-Din Talib, Dar Al-Nawader, published by the Department of Islamic Culture, Kuwaiti Ministry of Endowments, 1st edition.
19. Al-Saadi, Ismail bin Muhammad bin Mahi Al-Saadi Al-Ansari (d. 1417 AH), 1380 AH, the divine masterpiece in explaining the forty hadiths of Al-Nawawi - and with it: Explanation of the hadiths added by Ibn Rajab Al-Hanbali, printed at the expense of: Muhammad Abd al-Raouf al-Millibari, owner of the Salafi Library in Riyadh, Culture Publishing House Press, Alexandria, 1st edition.
20. Al-Sindi, Muhammad bin Abdul-Hadi Al-Tatwi, Abu Al-Hasan, Nour Al-Din (d. 1138 AH), D. T., "Kifayat Al-Hajja fi Sharh Sunan Ibn Majah = Al-Sindi's Footnote to Sunan Ibn Majah, Dar Al-Jil, Beirut, without edition, same pages as Dar Al-Fikr, 2nd edition.
21. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din (d. 911 AH), 1424 AH, Qut Al-Mughtadi Ali Jami' al-Tirmidhi, prepared by the student: Nasser bin Muhammad bin Hamid al-Gharibi, supervised by: His Eminence Professor Dr.

Sharh Sahih al-Bukhari, Al-Kubra Al-Amiriyya Press, Egypt, 7th edition.
28. Lashin, Professor Dr. Musa Shaheen Lashin, 1423 AH / 2002 AD, Fath Al-Moneim Sharh Sahih Muslim, Dar Al-Shorouk, 1st edition.
29. Lashin, Professor Dr. Musa Shaheen, 2002 AD, Al-Manhal Al-Hadith fi Sharh Al-Hadith, Dar Al-Madar Al-Islami, 1st edition.
30. Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), d.d., Sahih Muslim = the authentic, brief chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut.
31. Al-Nasa'i, Abu Abdul Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali Al-Khorasani, (d. 303 AH), 1406 AH/1986 AD, Al-Sunan Al-Sughra by Al-Nasa'i = Al-Mujtaba from Al-Sunan, edited by: Abd al-Fattah Abu Ghada, Islamic Publications Office, Aleppo, 2nd edition.
32. Al-Nasafi, Omar bin Muhammad bin Ahmed bin Ismail, Abu Hafs, Najm al-Din (d. 537 AH), 1311 AH, Talabat al-Tulba, Al-Amira Press, Al-Muthanna Library in Baghdad.
33. Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya bin Sharaf (d. 676 AH), 1392 AH, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 2nd edition.
34. Al-Harari, Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Urmi Al-Alawi Al-Shafi'i, resident of Mecca and its neighbourhood, 1430 AH/2009 AD, The Glowing Planet and the Blessed Rawdah in the Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, review: A committee of scholars headed by Professor Hashim Muhammad Ali Mahdi, Advisor to the Muslim World League, Mecca, Dar Al-Minhaj, Dar Touq Al-Najat, 1st edition.
35. Al-Walwi, Muhammad bin Ali bin Adam bin Musa Al-Ethiobi, 1416 AH - 1424 AH, Al-Uqabi's Treasure in Sharh Al-Mujtaba = Sharh Sunan Al-Nasa'i, (Al-Mi'raj International Publishing House [vol. 1-5], Al-Burum Publishing and Distribution House [vol. 6-40], 1st edition.